

﴿ الخُطْبَةُ الْأُولَى ﴾

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ
 وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
 أَنْفُسِنَا، وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا
 مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ.
 وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ
 لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. **أَمَّا**
بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ
 تَعَالَى وَطَاعَتِهِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا
 اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ

مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ [آل عمران: ١٠٢]. **عِبَادَ اللَّهِ:** بِالْأَمْسِ

الْقَرِيبِ كُنَّا نُودِّعُ عَامًا دِرَاسِيًّا، وَهَذَا نَحْنُ
بَعْدَ غَدٍ نَسْتَقْبِلُ عَامًا دِرَاسِيًّا جَدِيدًا،
وَهَكَذَا تَمْضِي بِنَا الْحَيَاةُ بَيْنَ اسْتِقْبَالِ
الزَّمَانِ وَوَدَاعِهِ، وَشُرُوقِهِ وَغُرُوبِهِ،
وَبِدَايَتِهِ وَنِهَائَتِهِ. **أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:** إِنَّهُ

عَامٌ دِرَاسِيٌّ جَدِيدٌ، فِيهِ تَتَأَدَّبُ النُّفُوسُ،
وَتَرْكُو الْأَخْلَاقُ، وَفِيهِ يُنَشَرُ الْعِلْمُ، الَّذِي
رَفَعَ اللَّهُ بِهِ أَقْوَامًا وَوَضَعَ بِهِ آخَرِينَ، فَلَا
يَسْتَوِي أَبَدًا عَالِمٌ وَجَاهِلٌ؛ ﴿قُلْ هَلْ

يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا

يَعْلَمُونَ ﴿[الزمر:٩]﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ

الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ

دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١]، تِلْكَ هِيَ مَنْزِلَةُ أَهْلِ

الْعِلْمِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى. وَالْعِلْمُ هُوَ أَيْسَرُ

الطَّرِيقِ وَأَحْسَنُهَا وَأَوْضَحُهَا لِلْوُصُولِ

إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ وَجَنَّتِهِ؛ فَقَدْ رَوَى مُسْلِمٌ

مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ

فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى

الْجَنَّةِ»، وَبَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ فَضْلَ الْعِلْمِ

وَأَهْلِهِ؛ حَيْثُ قَالَ ﷺ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ

أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ

لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ، وَمَنْ فِي

الْأَرْضِ، وَالْحِيتَانُ فِي جَوْفِ الْمَاءِ، وَإِنَّ

فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ، كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ

الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ

وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا

دِينَارًا، وَلَا دِرْهَمًا، وَإِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ،

فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ» أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ.

ثُمَّ إِنَّهُ لَمْ يَأْمُرْ رَبَّنَا جَلَّ وَعَلَا النَّبِيَّ ﷺ

بِطَلَبِ التَّرْوُدِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا مِنَ الْعِلْمِ؛

فَقَالَ لَهُ أَمْرًا، وَلِغَيْرِهِ مُرْشِدًا: ﴿ وَقُلْ رَبِّ

زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [طه: ١١٤].

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ خَيْرَ مُعَلِّمٍ

عَلَّمْتَ بِالْقَلَمِ الْقُرُونَ الْأُولَى

أَخْرَجْتَ هَذَا الْعَقْلَ مِنْ ظُلُمَاتِهِ

وَهَدَيْتَهُ النُّورَ الْمُبِينَ سَبِيلًا

أَرْسَلْتَ بِالتَّوْرَةِ مُوسَى مُرْشِدًا

وَابْنَ الْبَتُولِ فَعَلَّمَ الْإِنْجِيلًا

فَجَرَّتْ يَنْبُوعَ الْبَيَانِ مُحَمَّدًا

فَسَقَى الْحَدِيثَ وَنَاوَلَ التَّنْزِيلَ

عِبَادَ اللَّهِ: اِحْرَصُوا عَلَى تَعْلِيمِ أَوْلَادِكُمْ

الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ مَعَ الْعُلُومِ الْأُخْرَى،

وَحِفْظِهِ وَالْعِنَايَةَ بِهِ، لَا سِيَّمَا وَالْفُرْصُ

مُتَاحَةً بِفَضْلِ اللَّهِ وَمِنَّتِهِ، فَذَلِكَ الَّذِي يَعُودُ

عَلَيْكُمْ بِعَاقِبَةٍ حَمِيدَةٍ، وَعَائِدَةٍ سَعِيدَةٍ، قَالَ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا**

وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ» رواه مسلم. **وَاعْلَمُوا -**

حَفِظْكُمْ اللَّهُ- أَنْ أَشْرَفَ الْعُلُومَ وَأَزْكَاهَا

وَأَحَبَّهَا إِلَى اللَّهِ وَجَلَّ عُلُومُ الدِّينِ، وَأَشْرَفُهَا

عِلْمُ الْعَقِيدَةِ وَالْإِيمَانِ، ثُمَّ عِلْمُ الشَّرَائِعِ

وَالْأَحْكَامَ، وَكَمَا نُرِيدُ مِنْ أَوْلَادِنَا ذُكُورًا
 وَإِنَاثًا- أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ الْعَالِمُ بِالشَّرِيعَةِ
 وَمَنْ يَقُومُ بِشُؤُونِ الدِّينِ؛ فَإِنَّا كَذَلِكَ نُرِيدُ
 مَنْ يَقُومُ مِنْهُمْ بِسَدِّ شُؤُونِ الدُّنْيَا، نَنْتَظِرُ
 مِنْهُمْ حَمَلَ الْعُلُومِ عَلَى اخْتِلَافِهَا مَا لَمْ
 تُعَارِضْ شَرِيعَةَ رَبِّنَا، نَنْتَظِرُ مِنْهُمْ
 الطَّبِيبَ، وَالْمُمَرِّضَ، وَالْمُهَنْدِسَ،
 وَالْمُعَلِّمَ، وَالْبَاحِثَ، وَالْمُخْتَرِعَ،
 وَالتَّقْنِيَّ، وَرَجُلَ الْأَمْنِ وَغَيْرَهَا مِنْ
 التَّخَصُّصَاتِ النَّافِعَةِ، فَإِنَّ بِلَادَهُمْ تَنْتَظِرُ
 مِنْهُمْ خَيْرًا كَثِيرًا، وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ

بِعَزِيزٍ، ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾

وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿[المائدة: ٥٤]. عَلِّمُوا أَبْنَاءَكُمْ

أَنَّ الْغَايَاتِ وَالْأَهْدَافَ النَّبِيلَةَ لَا تُدْرَكُ
بِالْمَنَامِ، وَلَا تُطَلَّبُ فِي الْأَحْلَامِ، وَلَكِنْ
تُرِيدُ الْجِدَّ وَالْاجْتِهَادَ، وَالْكَفَاحَ وَالصَّبْرَ،
وَالصَّلَاحَ وَالْإِصْلَاحَ، فَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ بِيَدِ
عَبْدِهِ وَقَقَّهْ وَفَتَحَ لَهُ أَبْوَابَ الْخَيْرِ وَيَسَّرَهَا
لَهُ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ
كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

﴿ الخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى
 مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، وَبَعْدُ: **عِبَادَ اللَّهِ: الْعِلْمُ**
 الشَّرْعِيُّ هُوَ زَادُ الدَّاعِيَةِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ
 وَجَلَّ، فَمَنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَقَدْ
 ضَلَّ وَأَضَلَّ، قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَذِهِ
 سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا
 وَمَنْ اتَّبَعَنِي﴾. **أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: وَمِنْ**
 أَعْظَمِ الْخِصَالِ الَّتِي شَرَفَ طَالِبُ الْعِلْمِ

بِهَا: اِنْتِفَاءُ الْجَهْلِ عَنْهُ ، وَلَمَّا سُئِلَ الْإِمَامُ
 أَحْمَدُ -رَحِمَهُ اللهُ-: لِمَ يَطْلُبُ الْإِنْسَانُ
 الْعِلْمَ؟! قَالَ: "لِيَرْفَعَ عَنِ نَفْسِهِ الْجَهْلَ".
 فَإِنَّ الْعَابِدَ إِذَا لَمْ يَكُنْ ذَا عِلْمٍ فَلَرُبَّمَا هَدَمَ
 عِبَادَتَهُ بِجَهْلِهِ، بَلْ رُبَّمَا أَتَمَّ بِذَلِكَ وَهُوَ
 يَظُنُّ أَنَّهُ عَلَى طَاعَةِ **عِبَادَةِ اللهِ**: يَجِبُ
 عَلَيْنَا أَنْ نَذَكِّرَ الْمُعَلِّمِينَ وَالْمُعَلِّمَاتِ
 بِفَضْلِ مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرِ، وَفَضْلِ طَلَبِ
 الْعِلْمِ، وَأَنْ يَزْرَعُوا فِي نَفُوسِ وَقُلُوبِ
 الطُّلَّابِ وَالطَّالِبَاتِ حُبَّ طَلَبِ الْعِلْمِ،
 وَتَذَكِيرَهُمْ بِأَنَّ الذَّهَابَ إِلَى الْمَدْرَسَةِ أَوْ

الْجَامِعَةَ عِبَادَةً يُوجَرُ عَلَيْهَا إِذَا صَلَّحَتْ
 النِّيَّةَ مُعَلِّمًا كَانَ أَوْ مُعَلِّمَةً، طَالِبًا كَانَ أَوْ
 طَالِبَةً وَكَذَلِكَ أَوْلِيَاءُ الْأُمُورِ. وَكَمْ فَاتَنَا
 جَمِيعًا مِنَ الْخَيْرِ جَرَاءَ عَدَمِ اسْتِحْضَارِ
 النِّيَّةِ الصَّالِحَةِ، فَلْيَتَذَكَّرِ الْمُعَلِّمُونَ
 وَالْمُعَلِّمَاتُ وَالْأَبَاءُ وَالْأُمَّهَاتُ ذَلِكَ الْأَمْرَ
 وَيَذَكِّرُوا بِهِ أَبْنَاءَهُمْ وَبَنَاتِهِمْ يَرْجُونَ
 بِذَلِكَ ثَوَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ لِيُبَارِكَ اللَّهُ فِي
 عِلْمِهِمْ، وَتَشْمَلُنَا جَمِيعًا رَحْمَتُهُ سُبْحَانَهُ.
عِبَادَ اللَّهِ: اِعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ
 وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْأَمِينِ، فَقَالَ فِي

مُحَكَّمِ التَّنَزِيلِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ

يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾. **اللَّهُمَّ صَلِّ**

وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَارْضَ عَن

خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ الَّذِينَ قَضَوْا بِالْحَقِّ،

وَبِهِ كَانُوا يَعْدِلُونَ: أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ،

وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الْأَل

وَالصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِجُودِكَ

وَكَرَمِكَ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ. **اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي**

أَوْطَانِنَا، وَأَدِيمِ الْأَمْنِ وَالِاسْتِقْرَارِ فِي

بِلَادِنَا وَبِلَادِ الْمُسْلِمِينَ، وَاصْرِفْ عَنَّا

وَعَنْهُمْ كُلَّ شَرِّ وَبَلَاءٍ، وَآكْفِنَا وَإِيَّاهُمْ
 سَائِرَ الْأَهْوَاءِ وَالْأَدْوَاءِ. **اللَّهُمَّ** إِنَّا
 نَسْتَوِدِعُكَ جُنُودَنَا يَا مَنْ لَا تَضِيعُ وَدَائِعُهُ،
اللَّهُمَّ احْفَظْهُمْ بَرًّا وَبَحْرًا وَجَوًّا، **اللَّهُمَّ**
 سَدِّدْ رَمِيَهُمْ وَارْبِطْ عَلَى قُلُوبِهِمْ
 وَانصُرْهُمْ نَصْرًا مِنْ عِنْدِكَ. **اللَّهُمَّ** أَفْرِغْ
 عَلَيْهِمْ صَبْرًا، وَثَبِّتْ أَقْدَامَهُمْ، وَانصُرْهُمْ
 عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ، **اللَّهُمَّ** احْفَظْهُمْ
 بِحِفْظِكَ الَّذِي لَا يُرَامُ، وَاحْرُسْهُمْ بِعَيْنِكَ
 الَّتِي لَا تَنَامُ يَا قَوِيُّ يَا عَزِيزُ. **اللَّهُمَّ** احْفَظْ
 إِمَامَنَا وَوَلِيَّ أَمْرِنَا خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ

الشَّرِيفِينَ بِحِفْظِكَ، وَوَفَّقَهُ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ
 لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتَيْهِمَا لِلْبِرِّ
 وَالتَّقْوَى. **اللَّهُمَّ** ارْحَمْ وَالدِّينَا كَمَا رَبَّوْنَا
 صِغَارًا، وَأَعِنَّا عَلَى بِرِّهِمْ أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا.
رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ
 حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ
 رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلِّمْ عَلَى
 الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

﴿١٨٢﴾ [الصافات ١٨٠-١٨٢]